

تلائم الإسلام واللغة العربية

لأستاذ عبد الجليل

فاس - باريس

التي اعتنق أهلها الإسلام فقد تم ذلك بالنسبة للفرسية التي انطبعت بمصطلحات وصيغ عربية ثم بعدها التركية فالأوردية وأخيرا الملوية ذلك ان اللغة العربية قد تسربت الى اللغات الأخرى عن طريق الراوي الفارسي وتحتل العربية في المغرب من الآن المكانة الأولى نظرا لكون الدارجة نفسها تعتبر أقرب اللهجات الى الفصحى بعد العاميتين التونسية والفلسطينية غير ان التجربة برهنت على أن معظم الشبان الذين حصلوا على تكوين غربي ليس لديهم الملم كاف باللغة العربية بخلاف جلاله ملكنا الشاب فإنه يتقن العربية كل الاتقان بجانب الفرنسية .

ولا يكتفي اتهام عهد الاستعمار ولا سطوه على اللغة ولا التفني بامجاد العربية ولا وضع المعاجم بل يجب البحث عن المساوي لاستئصالها بتبسيط اللغة وتسهيل تلقينها على الكهول والشباب معا فالعربية من أروع لغات العالم ولكن من أصعبها أيضا والواجب يقضي بايجاد الوسائل لتدريج الصعاب وتحنيط المعارض منها وعدم اضافة مصاعب جديدة تفتعلها أذواق شخصية عند المعربين .

(تجدون في غير هذا المكان النص الاصيل بالفرنسية لهذه الكلمة)

ان انتشار اللغة العربية قد نتج لا محالة عن انتشار الإسلام الا ان هذه اللغة ما لبثت ان اصبحت بفضل من أسلم من مرس وغيرهم لغة عالمية للأداب والفلسفة والعلم وكان لها بعد ذلك ابلغ الأثر على الفلسفة المسيحية في القرون الوسطى ولم يكن في وسع اية نعمة سلالية لغوية او دينية ان تقضي على هذا الإشعاع الكوني سواء في أوربا (بالنسبة للغة الطب والصيدلة والفلك) ولا في الأقطار الإسلامية غير العربية .

ومما يلاحظ في خصوص ارتباط العربية بالإسلام ان تقلص هذه اللغة في أقطار إسلامية يثير مشاكل عقائدية مما يدعو الشباب الى الأخذ من العربية بنصيب لا يقل عن الملماتهم باللغات الأوربية والأمريكية والا كانوا مسلمين جغرافية كما يقول الشيخ رشيد رضى في مجلة « المنار » .

وقد تأثرت بلغة القرآن كل اللغات غير العربية